للمفعول في الفعلين اي اسند الى ضمير مثنى او جمع لان الفعل لا يثنى ولا
يجمع مع العبارة نحو فعل في امر المثنى مطلقا موكدا اي الثقيلة انصران وفي
امر جمع المذكر انصرن بضم الراء او في امر جمع المونث انصرنان واما ان
بالنون ذات الخفا بكسر المعجمة اي الخفيفة فاكيد قرن بالبنا للمفعول
في امر المفرد المذكر المخاطب قل انصرن بفتح الراء وكذا في امر جمعه قل
انصرن بضمها وقل في امر المفردة المخاطبة انصرن بكسرها والنون ساكنة
كففة في الامثلة وكل ذلك علم مما تقدم لكنها تكرر تقرر وقس على المثال
ذا المذكور نظايره اي نظاير كل من لينصرن وانصرن من نحو ليضربن و
ليعلمن واضربن واعلمن تنبيه لحوق هاتين النونين للافعال
على قسمين واجب وجايز اما الاول ففي جواب القسم اذا كان مضارعا
مستقبلا مثبتا خاليا من حرف تنفيس غير مفصول المحمول وذلك للفرق
بين لام القسم الواجبة الاقتران حينئذ ايضا المختصة بالمستقبل وبين
لام الابتداء الصالحة للحال وذلك نحو والله ليقومن زيد بخلاف ولسوف
يعطيك ربك ونحو لالى الله تحشرون هذا مذهب البصريين واجاز
الكوفيون وابو علي وابن مالك اغناء اللام كقوله صلى الله عليه وسلم
ليردن على قوم اعرفهم ويعرفونني وقول الشاعر
فلئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع
واجاب الاولون بان البيت ضرورة والحديث محذوف وفي الطبقة الا لاشا
بيره واما الثاني فمنه ما هو قريب من الواجب وهو الشرط المؤكد بما عند
المحققين وعليه نص سيبويه ويدل له قوله فاما ترين ولي لطنه
وذهب المبرد والزجاج وجماعة الى وجوب تاكيده كالقسم لان اللام
وما فيها للتاكيد ولانه لم يات في التنزيل الا موكدا ومنه ما هو كثير
ومنه ما هو قليل وما هو اقل ولا يخفى علمه مما تقدم والله اعلم وهذا
البحث قد تم بعون الله نحت الفعل باقواعه الثلاثة واحكامها
وهو المراد بقولي اعني ساهره اي جميعه لكن في الكلام عليه من

حيث

٤٦

حيث التعدي واللزوم وعقدت له هذا الباب وهو باب
بيان الفعل المتعدي والفعل اللازم تتميما للفائدة وخالف الاصل
في وضع هذا الباب في هذا المقام وذلك لان معرفة نوع الفعل وما
يتعلق بجوهره من الاحكام اهم من معرفة تعديته ولزومه فلذلك
اخرته والا فهو عقبه للمتعدي واللازم فصلا بعد تقسيمه اياه الى
ثلاثي ورباعي وهذا كما عرفت اول الفعل بكسر الفاء من حيث هو
والمراد به ما دل عليه لفظ الفعل من كلمات دلت على معنى في نفسها
مقترنة باحد الازمنة وضعا باعتبار مجاوزته من الفاعل الى غيره وقصوره
عليه اما متعد اي متجاوز وذلك بسبب تعدي مدلوله وهو الحدث
ومعنى التعدي الاصطلاح كون فهمه متوقفا على متعلق بعده وهذا
القسم هو المحدود بقولنا ما تجاوز الفاعل ولم يقتصر عليه نحو علما
من باب التفعيل والا فلا لكان فان الفعل اللغوي الذي هو التعليم
تجاوز الفاعل لغيره اي الى غيره فاللام بمعنى الى نحو كل يجري لاجل
مسمى وذلك الغير الذي تجاوز اليه هو المفعول به وهو مفعول تعلق
به فعل الفاعل على وجه الوقوع على مدلوله وينبغي ان تكون الفاء
منه لا للاطلاق اي الذي لصق الفعل به او لتفاعلية كما قال الرضي و
ذلك كقوله علمت زيدا فان الفعل اللغوي الذي هو التعليم قد
جاوز الفاعل الى زيد لا غيره الذي من المفاعيل الاربعة الباقية
وباقي المنصوبات فهو اي المتعدي لا يختص به اي بذلك الغير بل هو
واللازم متساويان في نصب ما عدا المفعول به من المنصوبات نحو
اجتمع الامير والقوم يوم الجمعة اجتماعا تاديب زيد والقوم
مفعول معه ويوم مفعول فيه واجتماعا مفعول مطلق وتاديب
زيد مفعول لاجله ونحو ذلك الحال والتمييز والمراد بالمفعول
هنا الجنس فيتناول المفعولين والثلاثة في نحو ظننت زيدا
قايما واعلمت زيدا بكرا قايما وعدلت عن عبارة الاصل وهي قوله

Copyright © King Saud University